مبتدا وقوله ساخبره قوله يا ايها الرسول بلغ روى عن الحسن ان الله
تعالى لما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ضاق ذرعا وعرف ان من الناس
من يكذبه فانزل الله هذه الاية اهخازن قوله جميع ما انزل اليك اي من
الاحكام وما يتعلق بها واما الاسرار التي اختصصت بها فلا يجوز
لك تبليغها اهابو السعود وفي الكرخي قوله جميع ما انزل اليك اشار به
الى ان ما موصولة بمعنى الذي لا نكرة موصوفة لانه مامور بتبليغ الجميع
كما قرره والنكرة لا تفي بذلك اذ تقديرها بلغ شيا ما انزل اليك ومن
ثم قالوا الدعوة مثل الصلاة اذا نقص منها ركن بطلت اهقوله وان لم
تفعل فما بلغت رسالته ظاهر هذا التركيب اتحاد الشرط والجزاء لانه
يؤول ظاهرا وان لم تفعل فما فعلت مع انه لابد ان يكون الجواب مغايرا
للشرط لتحصل الفائدة ومتى اتحدا ختل الكلام واجاب عن ذلك ابن
عطية بقوله اي وان تركت شيا فقد تركت الكل وصار ما بلغته غير
معتد به فصار المعنى واه لم تستوف ما امرت بتبليغه فحكمك في العصيان
وعدم الامتثال حكم من لم يبلغ شيا اصلا وقد اشار الجلال الى هذا بقوله
اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك لان كتمان بعضها كتمان كلها اهسيد
قوله بالافراد والجمع اشار به الى ان قراءة ابن عامر وحفص وشعبة بجمع رسالة
تاجمع تانيث سالا لاختلاف انواع وباقي توحيد وفتح تا واسم الجنس
المضاف يشمل انواعها فاتحدت القراءتان اهكرخي قوله والله
يعصمك اي يحفظك قوله ان يقتلوك اشار بهذا الى تقدير مضاف في الاية
اي من قتل الناس وهذا جواب سؤال صورته كيف هذا مع انه قد شج
وجهه وكسرت رباعيته يوم احد واوذي بضروب الاذى فكيف الجمع بين
هذا وهذه الاية وحاصل الجواب ان المراد انه يعصمه من خصوص القتل
فلا ينافي انه يقع له غيره اذ خازن قوله وكان صلى الله عليه وسلم يحرس الخ
عبارة القرطبي روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت سهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا اي من

اصحابي

اصحابي يحرسني الليلة قال فبينما نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح
قال من هذا قال سعد بن ابي وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت
احرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي غير الصحيح قالت
فبينما نحن كذلك سمعت صوت السلاح فقال ما هذا قال سعد وحذيفة
جينا نحرسك فنام عليه الصلاة والسلام حتى سمعت غطيطه وتزلت
هذه الاية فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من قبة آدم وقال
انصرفوا ايها الناس فقد عصمني الله اهكرخي قوله ان الله لا يهدي القوم الكافرين
اي الى ما يريدون بك وهذا تعليل لما قبله اهكرخي وفي ابي السعود ان الله
لا يهدي القوم الكافرين تعليل لعصمته تعالى له عليه الصلاة والسلام اي لا
يمكنهم مما يريدون بك من الاضرار اهقوله قل يا اهل الكتاب الخ قال ابن
عباس جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة وسلام بن مشكم
ومالك بن الصيف ورافع بن حرملة وقالوا يا محمد الست تزعم انك على
ملة ابراهيم وتؤمن بما عندنا من التوراة فقال بلى ولكنكم احدثتم وجحدتم
ما فيها وكتمتم منها ما امرتم ان تبينوه للناس فانا بريء من احداثكم
فقالوا فانا ناخذ بما في ايدينا فانا على الحق والهدى ولا نؤمن لك ولا نتبعك
فانزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اهخازن قوله معتد به اي
حتى يسمى شيا لفساده وبطلانه كانه قيل هذا ليس بشيء تريد تحقيره
وتصغير شانه اهكرخي قوله ما فيه اي المذكور من الامور الثلاثة قوله وليزيدن
كثيرا منهم الخ جملة مستانفة مبينة لشدة شكيمتهم وغلوهم في المكابرة والعناد
وعدم افادة التبليغ نفعا وتصدرها بالقسم لتاكيد مضمونها وتحقيق مدلولها
والمراد بالكثير المذكور علماؤهم ورساؤهم ونسبة الى رسول عليه الصلاة واللام
مع نسبته فيما ياتي اليهم للنبا عن اسلافهم عن تلك النسبة اطهر السعود
قوله اي لا تهتم بهم اي لانهم لا يستحقون في القيامة اهكرخي قوله ان الذين امنوا
اي ايمانا حقا لا نفاقا وخبر ان هذه محذوف تقديره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون